

# التفسيرات القرآنية

## عند الإمامين العسكريين (عليهما السلام)

م.د. هدى ناجي عبيد البديري \*

### • المقدمة:

انطلاقاً من قول الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): «إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي: أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»<sup>(١)</sup>. أثرتُ أن أفرد بحثاً للحديث عن العلاقة الوطيدة بين القرآن الكريم والإمامين العسكريين (عليهما السلام).

لقد عُني أئمة أهل البيت (عليهم السلام) عناية بالغة بتفسير القرآن الكريم، فكان كل منهم صاحب مدرسة في التفسير، ومن المقطوع به أنهم أدري بما في القرآن وأعلم بعمومه وخصوصه، ومطلّقه ومقيده، وناسخه ومنسوخه، وكان سيد العترة الطاهرة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أعلم من سائر الصحابة بحقائق القرآن ودقائقه، ومحكمه ومتشابهه، ويعلم وقت نزول آياته حسبما صرح به (عليه السلام)<sup>(٢)</sup>.

والتفسير لغة: الفُسْر: البيان، فسّر الشيء يفسره، بالكسر، ويفسره، بالضم، فسراً وفسره: أبانه، والتفسير مثله، ابن الاعرابي: التفسيرُ والتأويلُ والمعنى واحد، وقوله عز وجل: (وأحسن تفسيراً) (الفرقان / ٣٢)، الفُسْر: كشف المغطى، والتفسيرُ كشف المراد عن اللفظ المشكل والتأويلُ: رد أحد المحتملين الى ما يطابق الظاهر، واسفسترته كذا أي سألته أن يفسره لي ... وكلّ شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه، فهو تفسيرته<sup>(٣)</sup>.

• نماذج من تراث الإمام علي الهادي (عليه السلام) التفسيري:  
قال يحيى بن هرثمة: مرض المتوكل فنذر إن عوفي ليتصدقن بدراهم كثيرة.

\* مركز احياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد

فعوفي، فسأل الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم فرجا فبعث الى علي الهادي (عليه السلام) فسأله فقال: يتصدق بثلاثة وثمانين دينارا. فقال المتوكل: من أين لك هذا؟

فقال: من قوله تعالى (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين) (التوبة/ ٢٥) والمواطن الكثيرة هي هذه الجملة، وذلك لأن النبي (صلى الله عليه وآله) غزا سبعا وعشرين غزوة، وبعث ستاً وخمسين سرية، وآخر غزوة له يوم حنين. فعجب المتوكل من هذا الجواب، وبعث اليه بمال كثير. فقال الإمام (عليه السلام): هذا الواجب فتصدق أنت بما احببت<sup>(٤)</sup>.

وروى العياشي باسناده عن حمدويه، عن محمد بن عيسى قال: سمعته يقول: كتب اليه إبراهيم بن عنبسة - يعني الى علي بن محمد (عليه السلام) - إن رأى سيدي ومولاي أن يخبرني عن قول الله: (يسئلونك عن الخمر والميسر) (البقرة/ ٢١٩) فما الميسر جعلت فداك؟ فكتب (عليه السلام): كل ما قومر به فهو الميسر وكل مسكر حرام<sup>(٥)</sup>.

وروى باسناده عن أيوب بن نوح بن دراج قال: سألت أبا الحسن الثالث (عليه السلام) عن (الجاموس) وأعلمته أن أهل العراق يقولون أنه مسخ، فقال: أو ما سمعت قول الله: (ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين) (الانعام/ ١٤٤).

وروى العياشي: باسناده عن موسى بن محمد بن علي عن أخيه أبي الحسن الثالث عن الجاموس وأعلمته أن أهل العراق يقولون أنه مسخ، فقال: أو ما سمعت قول الله (ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين).

قال موسى بن محمد الرضا: لقيت يحيى بن أكثم في دار العامة، فسألني عن مسائل، فجنّت الى أخي علي بن محمد (ع)، فدار بيني وبينه من المواعظ ما حملني

وبصرني طاعته، فقلت: جعلت فداك إن ابن أكثم كتب يسألني عن مسائل لافتيية فيها<sup>(٦)</sup>. فضحك (ع) ثم قال: فهل افتيته؟ قلت: لا، لم أعرفها. قال (ع): وما هي؟

قلت: كتب يسألني عن قول الله: (قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك) (النمل/ ٤٠) أنبي الله كان محتاجا الى علم أصف؟ وعن قوله: (ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا) (يوسف/ ١٠٠) أسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء؟ وعن قوله: (فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب) (يوسف/ ٩٤) من المخاطب بالآية؟ فإن كان المخاطب النبي (ص) فقد شك؟ وإن كان المخاطب غيره فعلى من اذا انزل الكتاب؟ وعن قوله: (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) (لقمان/ ٩٤) ماهذه الأبحر وأين هي؟ وعن قوله: (وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين) (الزخرف/ ٧١) فاشتتهت نفس آدم (ع) أكل البر فأكل واطعم (وفيها ما تشتهي الأنفس) فكيف عوقب؟

وعن قوله: (أو يزوجهم ذكرانا واناثا) (الشورى/ ٥٠) يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك؟ وعن شهادة المرأة جازت وحدها، وقد قال الله (واشهدوا ذوي عدل منكم) (الطلاق/ ٢)؟

قال (ع): اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، وأنت وعين بحرون، ونحن كلمات الله التي لاتنفذ ولا تدرك فضائلنا<sup>(٧)</sup>. وأمّا الجنة فان فيها من المأكّل والمشارب والملاهي ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، وأباح الله ذلك كله لآدم (ع)، والشجرة التي نهى

الله عنها آدم عليه السلام وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد، عهد اليهما أن لا ينظرا الى من فضل الله خلأقه بعين الحسد، فنسي ونظر بعين الحسد، ولم يجد له عزما<sup>(٨)</sup>.

وأما قوله (أو يزوجهم ذكرانا واناثا) (الشورى / ٥٠) أي يولد له ذكور، ويولد له أناث، ويقال لكل اثنين مقرنين زوجان، كل واحد زوج، ومعاذ الله أن يكون عني الجليل ما لبست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم (ومن يفعل ذلك يلق أثاما، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيها مهانا) (الفرقان / ٢١) ان لم يتب.

قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة، فاراد أن يقيم عليه الحد فاسلم. فقال يحيى بن أكتثم: الإيمان يمحو ما قبله. وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود. فكتب المتوكل الى علي بن محمد النقي يسأله. فلما قرأ الكتاب كتب: يضرب حتى يموت. فانكر الفقهاء ذلك، فكتب اليه يسأله العلة. فقال: بسم الله الرحمن الرحيم (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين) (غافر / ٨٤). فأمر المتوكل فضرب حتى مات<sup>(٩)</sup>.

كتب ملك من ملوك الروم الى خليفة من خلفاء بني العباس كتابا يذكر فيه: إنا وجدنا في الانجيل أنه من قرأ سورة خالية من سبعة أحرف حرم الله تعالى جسده على النار، وهي: التاء والجيم والخاء والراء والشين والظاء والفاء، فأننا طلبنا هذه السورة في التوراة فلم نجدها، وطلبناها في الزبور فلم نجدها، فهل تجدونها في كتبكم؟ فجمع العلماء وسألهم في ذلك فلم يجيبوا عن ذلك إلا النقي علي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) فقال: إنها سورة الحمد فأنها خالية من هذه السبعة أحرف. فقيل: الحكمة في ذلك؟ فقال: إنَّ التاء من الثبور، والجيم من الجحيم، والخاء

من الخيبة، والزاي من الزقوم، والشين من الشقاوة، والظاء من الظلمة، والفاء من الفرقة أو قيل من الافة فلما وصل الى قيصر وقرأ فرح بذلك فرحا شديدا، واسلم لوقته ومات على الإسلام<sup>(١٠)</sup>.

نادى المتوكل يوما كاتبنا نصرانيا أبا نوح، فانكروا الكنى للكتابين، فاستفتى، فأختلف عليه.

فبعث الى أبي الحسن فوقع عليه (بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا أبي لهب) (المسد / ٢٥). فعلم المتوكل أنه يحل ذلك، لأنَّ الله قد كنى الكافر<sup>(١١)</sup>.

وروى العياشي: باسناده عن موسى بن محمد بن علي عن أخيه أبي الحسن الثالث (عليه السلام) قال: الشجرة التي نهى الله آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد، عهد اليهما أن لا ينظر الى من فضل الله عليه وعلى خلأقه بعين الحسد، ولم يجد الله له عزما<sup>(١٢)</sup>.

أما الإمام أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام) فكان من أئمة المفسرين، وقد أثر عنه تفسير خاص عرف بتفسير الإمام العسكري<sup>(١٣)</sup>.

ومن جملة الخدمات العظيمة التي قدمها الإمام العسكري (عليه السلام) الى الأمة الإسلامية ما ألقاه من دروس في التفسير مما عنده من العلم، وذلك على شكل محاضرات كانت تملئ على الحسن بن خالد البرقي أو على شخصين من الشيعة الإمامية، كانا قد لجئا اليه (عليه السلام) وحسب هذه فإنَّ هذه الحلقات دامت سبع سنين، كان الإمام خلالها يلقي مما عنده حول تفسير الآيات وتأويلها، وكانوا يكتبون كل ما يدي (عليه السلام)<sup>(١٤)</sup>.

#### ● التفسير المنسوب اليه:

ونسب الى الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام) التفسير المسمى (بتفسير العسكري) وقد حامت حوله الظنون، واحتفت به الشكوك، فأثبتته قوم أنه



له ونفاه عنه آخرون<sup>(١٥)</sup>. ولا يخفى أنّ القول قد اختلف قديماً وحديثاً حول هذا التفسير الحاضر المنسوب إليه، فكثير من الأعاظم عدوه من الكتب المعتمدة بين الشيعة الإمامية، كالصدوق والطبرسي والراوندي وابن شهر اشوب والكركي والشهيد الثاني والمجلسي الأول والثاني والحر العاملي والفيض الكاشاني والبحراني والحويزي العروسي والحسن بن سليمان والشيخ الأنصاري والطبسي وغيرهم، ورده قسم آخر منهم كابن الغضائري والعلامة الحلي والتفرشي والداماد والارديلي والقهبائي والبلاغي والخوئي، وتامل فيه آخرون قائلين إن شأن هذا التفسير شأن الروايات الواردة عنهم (عليهم السلام) يريدون بذلك أنه لا بدّ من التحقق في صحة ما ورد فيه، فما كان منه معتبر الاسناد فمقبول وإلا فمردود<sup>(١٦)</sup>

ومن الواضح أنّ كل ما قيل أو يقال، يرتبط بهذا التفسير الموجود برواية الشيخ الصدوق عن المفسر الاسترابادي، وإلا فإن التفسير الذي كتبه وجمعه الحسن بن خالد البرقي من إملاء الإمام وكان عدد مجلداته مائة وعشرين مجلداً، كما صرح به ابن شهر اشوب فلا كلام فيه. لانه لم يكن لذلك عين ولا أثر، ولم يضعف ابن خالد البرقي حتى يكون فيه كلام، بل وثقه علماء الرجال كلهم، ومنهم الرجالي الكبير أحمد بن العباس النجاشي<sup>(١٧)</sup>.

● **المعتمدون عليه:** اعتمد على التفسير جماعة من كبار علماء الإمامية، وآمنوا بصحة نسبته الى الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام، منهم: الشيخ الصدوق / الشيخ الطبرسي / المحقق الكركي / الشهيد الثاني / محمد تقي المجلسي / ابن شهر اشوب / المحقق اغابزرك. فهؤلاء الأعلام لم يشكوا في نسبة هذا التفسير الى الإمام، وأرسلوا نسبته اليه ارسال المسلمات<sup>(١٨)</sup>.

#### ● **سنده:**

أما سند هذا التفسير وبعض الخصوصيات فقد تصدر الكتاب، وهذا نصه: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق حدثني الشيخان الفقيهان:

أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، وأبو محمد جعفر بن محمد بن علي القمي، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي الخطيب رحمه الله، قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار، وكنا من الشيعة الإمامية قالا كانا أبوانا إماميين، وكانت الزيدية هم الغالبون في استرباد، وكنا في إمارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي الى الحق، إمام الزيدية وكان كثير الاصغاء اليهم يقتل الناس لسعائياتهم، فخشيناهم على أنفسنا فخرجنا باهالينا الى حضرة الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد أبي القائم عليه السلام وانزلنا عيالاتنا في بعض الخانات، ثم استأذنا على الإمام الحسن بن علي، فلما رأنا قال: مرحبا بالآويين الينا الملتجئين الى كنفنا، فقد تقبل الله سعيكما، وأمن روعتكما، وكفاكما أعداءكما، فانصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما، فعجبنا من قوله ذلك مع أننا لم نشك في صدق مقاله، فقلنا: فماذا تأمرنا أيها الإمام أن نصنع في طريقنا الى أن ننتهي الى بلد خرجنا منه، وكيف ندخل من ذلك البلد، ومنه هربنا، وطلب سلطان البلد لنا حثيث، ووعيده إيانا شديد<sup>(١٩)</sup>؟

فقال (عليه السلام): خلفا علي وليكما هذين لأقديهما العلم الذي يشرفهما الله به، ثم لا تحفلا بالسعاة، ولا بوعيد المسعي اليه فإن الله عز وجل يتمم السعادة، ويلجئهم الى شفاعتكم

فيه عند من قد هربتم منه. قال أبو يعقوب وأبو الحسن: فائتمروا بما أمرا وخرجا، وخلفانا هناك فكنا نختلف اليه، فيلقانا ببر الأباء، وذوي الارحام الماسة، فقال لنا ذات يوم: إذا أتاكم خبر كفاية الله عز وجل أبويكما، واخزائه أعداءهما، وصدق وعدي إياهما جعلت من شكر الله عز وجل أن أفيدكما تفسير القرآن، مشتملا على بعض أخبار آل محمد (ص)، فيعظم الله تعالى شأنكما، قالوا: ففرحنا، وقلنا: يابن رسول الله فإذا نأتي بجميع علوم القرآن ومعانيه، قال: كلا إن الصادق علم ما أريد أن اعلمكما بعض أصحابه ففرحنا بذلك وقالوا: يابن رسول الله قد جمعت علوم القرآن كله، فقال: قد جمعت خيرا كثيرا، وأوتيت فضلا واسعا، ولكنه مع ذلك أقل قليل أجزاء علم القرآن، إن الله عز وجل يقول (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) (الكهف / ١٠٩) ويقول: (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) (لقمان / ٢٧) وهذا علم القرآن ومعانيه، وما اودع من عجائبه، ولكن القدر الذي اخذته فقد فضلك الله به على كل من لا يعلم كعلمك، ولا يفهم كفهمك<sup>(٢٠)</sup>. قالوا: فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج قاصدا من عند أبويننا بكتاب، يذكر فيه أن الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا بسعاية أولئك الزيدية، واستصفى ماله، ثم أتته الكتب من النواحي والأقطار المشتتة على خطوط الزيدية بالعدل الشديد والتوبيخ العظيم، يذكر فيه أن ذلك المقتول كان أفضل زيدي على ظهر الأرض، وإن السعاة قصدوه لفضله وثروته، فشكر لهم وأمر بقطع أنافهم وأذانهم، وأن بعضهم قد مثل به لذلك وآخرين قد هربوا، وأن

العلوي ندم واستغفر، وتصدق بالأموال الجلييلة بعد أن رد أموال ذلك المقتول على ورثته، وبذل لهم أضعاف دية المقتول، واستحلهم، فقالوا: أما الدية فقد أحللتناك منها، وأما الذم فليس إلينا إنما هو الى المقتول، والله الحاكم، وأن العلوي نذر لله عز وجل أن لا يتعرض للناس في مذاهبهم، وفي كتاب أبويهما أن الداعي الى الحق الحسن بن زيد قد أرسل إلينا ببعض ثقافته، بكتابه وخاتمه بأمانه لنا، وضمن لنا رد أموالنا، وجبر النقص الذي لحقنا فيها، وإنا صائران الى البلد ومنجزات ما وعدنا<sup>(٢١)</sup>. فقال الإمام: إن وعد الله حق، فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبويننا أن الداعي الى الحق قد وفى لنا بجميع عداوته، وأمر لنا بملزمة الإمام العظيم البركة، الصادق الوعد، فلما سمع الإمام بهذا قال: هذا حين إنجازي ما وعدتكم من تفسير القرآن، ثم قال: قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه، فالزمانى، وواظبا على توقير الله تعالى من السعادة حظوظكما، فأول ما أملى علينا أحاديث في فضل القرآن وأهله، ثم أملى علينا التفسير بعد ذلك، فكتبنا في مدة مقامنا عنده، وذلك لسبع سنين نكتب في كل يوم مقدار ما ننشط له<sup>(٢٢)</sup>.

#### - اختلاف العلماء في التفسير الموجود:

وقد اختلف العلماء قديما وحديثا في التفسير المنسوب اليه (عليه السلام) فمنهم من قبله وأخذ عنه ومنهم من رده، وهذه خلاصة ما قيل في ذلك:

#### - إن المفسر الأسترابادي ضعيف كذاب

قال ابن الغضائري: إن محمد بن القاسم المفسر الأسترابادي - الذي روى عنه الصدوق - ضعيف كذاب. أقول: قد قرر في محلّه أنّه لا اعتبار



بتضعيفات ابن الغضائري، وقد أجاب المحدث الخبير الميرزا النوري عن هذا الإشكال قائلاً:

١- إنَّ الصدوق الآخذ عن محمد بن القاسم المصاحب الذي قد أكثر منه النقل عنه من هذا الكتاب في كتبه، وما يذكره الا ويعقبه بقوله: رضي الله عنه أو رحمه الله، وقد يذكره مع كنيته كيف خفي عليه ضعفه وكذبه، وعرفه الغضائري بعد قرون؟<sup>(٢٣)</sup>

٢- كيف يروي الصدوق عن هذا الكذاب الضعيف في أكثر كتبه ويكثر عنه، وحتّى في كتابه من لا يحضره الفقيه، ثم يصرح في أول كتاب الفقيه قائلاً:

ولم أقصد فيه قصد المصنّفين في إيراد جميع ما روه، بل قصدت الى إيراد ما أفتي وأحكم بصحّته وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي تقدس ذكره وتعالق قدرته، وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول واليها المرجع<sup>(٢٤)</sup>.

#### – الراويان لهذا التفسير مجهولا الحال:

قال العلامة الحلي (رحمه الله): في الخلاصة عند ذكر محمد بن القاسم: روى عنه أبو جعفر بن بابويه، ضعيف كذاب، روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين: أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد، والآخر علي بن محمد بن يسار<sup>(٢٥)</sup>.

وكيف يقال: إنهما مجهولا الحال في حين أنّ الشيخ الصدوق - كما أشرنا اليه في أول السند - والعلامة الطبرسي في أول الاحتجاج، يصرحان بأنهما كانا من الشيعة الإمامية، نعم، إنهما غير معروفين، وأين هذا من جهل حالهما؟<sup>(٢٦)</sup>

٣- إنَّ هذا التفسير مروى عنهما عن أبيهما عن الهادي (عليه السلام)

وقال ابن الغضائري أيضا: إنَّ يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار يرويان هذا

التفسير عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام). أقول: لقد أشرنا الى سند هذا الكتاب ولم نجد لهذا الادّعاء، محلاً، لأن الصدوق رحمه الله نقل هذا التفسير عن المفسر الإسترابادي، قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيّار، ولم يكن في السند ما يدل على أنهما رواياه عن أبيهما عن الإمام الهادي (عليه السلام) بل رواياه عن الإمام العسكري (عليه السلام)<sup>(٢٧)</sup>.

٤- التفسير يشتمل على أحاديث منكورة وأخبار كاذبة، ومن جملة الإشكالات الواردة على هذا التفسير، هو أنّه اشتمل على أحاديث منكورة وأخبار كاذبة، وإسناده الى المعصوم اختلاق وافتراء. أقول: وهذا الإشكال أيضا يرجع أصله الى ابن الغضائري وليته أشار الى بعض هذه الأكاذيب والمنكرات، نعم، يمكن أن يكون قد عنى بذلك بعض المعاجز الغريبة في هذا الكتاب، ولم تذكر في باقي الكتب<sup>(٢٨)</sup>. وقال التستري مشككا بصحة هذا الكتاب: لو لم يكن هذا الكتاب جعلاً لنقل هذه العجيبة التي نقلها عن النبي وأمير المؤمنين وباقي الأئمة عليهم السلام ولرواها علماء الإمامية<sup>(٢٩)</sup>.

#### – نماذج من التفسير المنسوب الى الإمام العسكري (عليه السلام)

فسر الإمام العسكري (عليه السلام) سورة الحمد وقوله عزّ وجلّ (بسم الله الرحمن الرحيم): بقوله (عليه السلام): ((الله هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق وعند انقطاع الرجاء من كلّ من دونه وتقطع الأسباب من جميع من سواه فيقول:

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أي استعين على أموري كلّها بالله الذي لاتحق

العبادة إلا له، المغيث إذا استغيث والمجيب إذا دعي<sup>(٣٠)</sup>. قال الإمام (عليه السلام) وهو ما قال رجل للصادق (عليه السلام): يا بن رسول الله دلني على الله ما هو، فقد أكثر المجادلون عليّ وحيروني؟ فقال له: يا عبد الله هل ركبت سفينة قط؟ قال: بلى. فقال: هل كسرت بك حيث لاسفينة تنجيك ولاسباحة تغنيك؟ قال: بلى.

قال: فهل تعلق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ قال: بلى. قال الصادق (عليه السلام): فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حين لا منجى، وعلى الإغاثة حين لا مغيث<sup>(٣١)</sup>.

#### - الافتتاح بالتسمية عند كل فعل:

قال الصادق (عليه السلام): ولربما ترك في افتتاح أمر بعض شيعتنا (بسم الله الرحمن الرحيم)<sup>(٣٢)</sup> فيمتحنه الله بمكروه، لينبّهه على شكر الله تعالى والثناء عليه، ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول: (بسم الله الرحمن الرحيم).

لقد دخل عبد الله بن يحيى على أمير المؤمنين (عليه السلام) وبين يديه كرسي فأمره بالجلوس فجلس عليه، فمال به حتى سقط على رأسه، فاوضح عن عظم رأسه وسال الدم فأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بماء، فغسل عنه ذلك الدم. ثم قال: ادن مني فدنا منه، فوضع يده على موضحته - وقد كان يجد من ألمها ما لا صبر له معه - ومسح يده عليها وتفل فيها فما هو إلا أن فعل ذلك حتى اندمل وصار كأنه لم يصبه شيء قط<sup>(٣٣)</sup>. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا عبد الله، الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمنحهم التسليم لهم طاعاتهم ويستحقون عليها ثوابها.

فقال عبد الله بن يحيى: يا أمير المؤمنين وإنا لا

نجازي بذنوبنا إلا في الدنيا؟ فقال نعم ما سمعت قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): الدنيا سجن المؤمن، وجنّة الكافر يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم به من المحن، وربما يغفره لهم، فإنّ الله تعالى يقول (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) (الشورى/ ٣٠) حتى إذا وردوا القيامة توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم.

وإن أعداء محمد وأعداءنا، يجازيهم على طاعة تكون منهم في الدنيا - وإن كان لا وزن لها لأنه لا إخلاص معها - حتى إذا وافوا القيامة، حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد (صلى الله عليه وآله) وخيار أصحابه، فقدفوا لذلك في النار<sup>(٣٤)</sup>.

#### - نماذج من تراث الامام الحسن العسكري (عليه السلام) التفسيري:

روى الثقة الأمين أبو هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد (عليه السلام) فسألته عن قول الله عز وجل: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله) (فاطر/ ٣٢) فقال: أنّها وردت في آل محمد (صلى الله عليهم وآلهم) فالظالم لنفسه الذي لا يقر بالإمام، والمقتصد العارف بالإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله الإمام (عليه السلام) قال أبو هاشم: فدمعت عيناى وجعلت أفكر في نفسي ما أعطى الله آل محمد (صلى الله عليهم وآلهم) فنظر إلى الإمام وقال: عظم ما حدثتك به نفسك من عظم شأن آل محمد، فاحمد الله، فقد جعلك الله متمسكا بجنبهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دُعي كل إنسان بإمامه، فابشر يا أبا هاشم فإنك على خير<sup>(٣٥)</sup>.



### \* الهوامش:

- وسأل محمد بن صالح الأرمني الإمام أبا محمد (عليه السلام) عن قول الله عز وجل (لله الأمر من قبل ومن بعد) (الروم / ٤) فقال الإمام أبو محمد (عليه السلام): له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر بما يشاء، فقلت في نفسي، هذا قول الله (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) (الاعراف / ٥٤) فنظر الي الإمام وتبسم ثم قال: له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين<sup>(٣٦)</sup>.
- وروى سفيان بن محمد الصيفي، قال: كتبت الي الإمام أبي محمد (عليه السلام) أسأله عن (الوليعة) في قول الله عز وجل (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) (التوبة / ١٦) وقلت في نفسي: من يرى المؤمن ها هنا؟ فرجع الجواب: الوليعة التي تقام دون ولي الامر، وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع، فهم الائمة الذين يؤمنون بالله فنحن هم<sup>(٣٧)</sup>.
- قال أبو هاشم: كنت عند أبي محمد (عليه السلام) فسأله ابن صالح الأرمني عن قول الله تعالى (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا) (الاعراف / ١٧٢) قال الإمام أبو محمد (عليه السلام): ثبتت المعرفة، ونسوا ذلك الموقف، وسيذكرونه، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه، ولامن رازقه. قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليه، وجزيل ما حمله، فأقبل أبو محمد علي، فقال: الأمر أعجب مما عجبت منه يا أبا هاشم وأعظم، ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله، ومن أنكرهم أنكر الله، فلا مؤمن إلا وهو بهم مصدق، وبمعرفتهم موقن<sup>(٣٨)</sup>.
- (١) الإمام الصادق من المهدي الى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني، ص ٣٩ .
- (٢) حياة الإمام الحسن العسكري دراسة وتحليل، باقر شريف القرشي، ص ١٠٣ .
- (٣) لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ) ج ٥ / ص ٥٥ .
- (٤) الإمام علي الهادي (عليه السلام) علي محمد علي دخيل ص ٣٩ .
- (٥) أعلام الهداية الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) ج ١٢، لجنة التأليف ص ٢١٩ .
- (٦) أعلام الهداية الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) ج ١٢، ص ٢١٩ .
- (٧) الإمام علي الهادي (عليه السلام) علي دخيل ص ٤٠ .
- (٨) المصدر نفسه، ص ٤٤ .
- (٩) الإمام علي الهادي (عليه السلام) علي دخيل ص ٤٩ .
- (١٠) المصدر نفسه، ص ٥١ .
- (١١) الإمام علي الهادي (عليه السلام) علي دخيل، ص ٥١ .
- (١٢) أعلام الهداية، ج ١٢، ص ٢١٩ .
- (١٣) حياة الإمام الحسن العسكري دراسة وتحليل، ص ١٠٣ .
- (١٤) حياة الإمام العسكري دراسة تحليلية تاريخية علمية لحياة الإمام الحسن العسكري محمد جواد الطبسي، ص ١٤٩ .
- (١٥) حياة الإمام الحسن العسكري دراسة وتحليل، ص ١٠٦ .
- (١٦) حياة الإمام العسكري دراسة تحليلية تاريخية علمية لحياة الإمام الحسن العسكري، ص ١٤٩ .
- (١٧) المصدر نفسه، ص ١٥٠ .
- (١٨) المصدر نفسه، ص ١٠٦ .

### \* قائمة المصادر والمراجع:

- (١٩) المصدر نفسه، ص ١٠٧ .
- (٢٠) حياة الإمام الحسن العسكري دراسة وتحليل، ص ١٠٨ .
- (٢١) المصدر نفسه ص ١٠٨ .
- (٢٢) المصدر نفسه ص ١٠٩ .
- (٢٣) حياة الإمام العسكري لمحمد جواد الطوسي، ص ١٥٢ .
- (٢٤) المصدر نفسه، ص ١٥٢ .
- (٢٥) المصدر نفسه، ص ١٥٣ .
- (٢٦) المصدر نفسه، ص ١٥٣ .
- (٢٧) المصدر نفسه، ص ١٥٣ .
- (٢٨) المصدر نفسه، ص ١٥٤ .
- (٢٩) المصدر نفسه، ص ١٥٥ .
- (٣٠) التفسير المنسوب الى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهم السلام)، تحقيق الشيخ محمد الصالحي الانديمشكي، ص ١ .
- (٣١) المصدر نفسه، ص ١ .
- (٣٢) المصدر نفسه، ص ٢ .
- (٣٣) المصدر نفسه، ص ٢ .
- (٣٤) التفسير المنسوب الى الإمام الحسن بن علي العسكري (عليهم السلام)، ص ٣ .
- (٣٥) حياة الإمام الحسن العسكري دراسة وتحليل، ص ١٠٣ و ١٠٤ .
- (٣٦) حياة الإمام الحسن العسكري دراسة وتحليل، ص ١٠٥ .
- (٣٧) حياة الإمام الحسن العسكري دراسة وتحليل، ص ١٠٥ .
- (٣٨) حياة الإمام الحسن العسكري دراسة وتحليل، ص ١٠٥ .
- القرآن الكريم .
- أعلام الهداية الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) ج ١٢، المجمع العالمي لأهل البيت، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ .
- الإمام الصادق من المهدي الى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني، الطبعة الأولى، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- الإمام علي الهادي (عليه السلام) علي محمد علي دخيل (ب، ط)، (ب، ت) .
- التفسير المنسوب الى الإمام أبي الحسن بن علي العسكري (عليهم السلام)، تحقيق الشيخ محمد الصالحي الانديمشكي، منشورات ذوي القربى، قم ١٣٨٤ هـ .
- حياة الإمام الحسن العسكري دراسة وتحليل باقر شريف القرشي، دار الكتاب الاسلامي (ب، ت) .
- حياة الإمام العسكري دراسة تحليلية تاريخية علمية لحياة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، محمد جواد الطوسي، الناشر مؤسسة بوستان كتاب قم، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣٨٢ هـ .
- لسان العرب للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ)، دار صادر بيروت (ب، ت) .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، دار الكتب المصرية، القسم الأدبي .



# Coraanic interpretations when military Imams

(peace be upon them)

By: Dr. Hoda Naji al Budairi



## Abstract

rovided the center from the words of the Prophet Muhammad (may Allah bless him and his family): ((I am one who does not in you two weighty things: the Book of Allah and Aatarta: my family, once Thompsktm them will not go astray after me at all, except that they will not live apart untillrDA Ali pelvis)) (1). It preferred to be singled out in search of the talk about the close of the Koran and military relationship Imams (peace be upon them) Altazamamna first themes of the conference Koran and Hadith Sciences.

Has taken care of Imams of Ahlul Bayt (peace be upon them) great attention to interpretation of the Koran, every one of them is the owner of a school of interpretation, and lump it because they know what the Koran and know Bamomh and \_khasos, and absolute and unrestricted, and copier and copied, and was a master strain Immaculate Imam Commander of the Faithful ( peace be upon him) know of other realities of the Koran and the prophet Dakkaigah, and the court and similar, and he knows the time of the descent of verses as stated by the (peace be upon him) (2).

